

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### بِنَاءِ الْقِيَمِ وَتَعْزِيزِ الْهُيَّةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَمْرِ بِحُسْنِ الْأَخْلَاقِ وَالْقِيَمِ، الدَّاعِي إِلَى مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ وَحُسْنِ الشَّيْمِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَحْسَنُ النَّاسِ خُلُقًا، وَأَكْثَرُهُمْ بِالنَّاسِ رِفْقًا، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَكُلِّ مَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾<sup>(١)</sup>، وَاعْتَصِمُوا بِحُسْنِ الْأَخْلَاقِ؛ فَإِنَّهَا خَيْرٌ سَبِيلٍ إِلَى مَرْضَاةِ الْخَلْقِ. أَيُّهَا الصَّانِعُونَ لِمَجْدِ أَوْطَانِكُمْ:

لَا شَيْءَ يَجْعَلُ الْأَوْطَانَ فِي رِفْعَةٍ وَمَجْدٍ كَانْتِشَارِ الْأَخْلَاقِ الْقَوِيمَةِ، وَالتَّحَلِّيِ بِالْقِيَمِ الْكَرِيمَةِ، وَالْمَبَادِي الْعَالِيَةِ النَّبِيلَةِ؛ فَهِيَ عُدَّةُ الْمُخْلِصِينَ لِأَوْطَانِهِمْ، وَسِرَاجُ الطَّامِحِينَ إِلَى مَجْدِهَا وَرِفْعَتِهَا، وَلِهَذَا جَاءَ امْتِدَاحُ الْمَوْلَى - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لِخَيْرَةِ خَلْقِهِ، وَصَفْوَةِ رُسُلِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ؛ إِذْ تَوَجَّهَ بِتَاجِ لَا يَزُولُ أَبَدَ الدَّهْرِ، وَكَسَاهُ كِسْوَةَ لَا تَبْلَى مَهْمَا تَغَيَّرَ الزَّمَانُ، وَاخْتَلَفَ الْمَكَانُ، إِنَّهُ قَوْلُهُ - تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup>، لَيْسَ أَيُّ خُلُقٍ، بَلْ هُوَ مَوْصُوفٌ بِالْعَظِيمِ مِنَ الْعَظِيمِ، فَمَا أَخْلَاهُ مِنْ وَصْفٍ، وَمَا أُخْرَى بِالْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَمْتَنُّوهُ وَسَامًا، وَيَعْدُوا بِهِ بَيْنَ النَّاسِ كِرَامًا. لَيْسَتْ الْقِيَمُ مُمْتَنَّلَةً فِي كَلَامِ الشَّخْصِ أَوْ أَفْعَالِهِ فَحَسْبُ، بَلْ هِيَ شَامِلَةٌ لِذَلِكَ كُلِّهِ فِي التَّعْبِيرِ وَالتَّدْبِيرِ وَالتَّفْكِيرِ، وَهُوَ مُحَاسَبٌ عَلَيْهَا جَمِيعًا ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>(٣)</sup>، فَهِيَ عَمَلٌ كَرِيمٌ مُبَارَكٌ مُؤَسَّسٌ عَلَى الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ الْخَنِيفِ، وَمَنْبَعِ الدِّينِ الشَّرِيفِ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) الأعراب: ٧٠، ٧١  
(٢) القلم: ٤  
(٣) الإسراء: ٣٦  
(٤) إبراهيم: ٢٤



أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

لَمَّا كَانَ تَطْبِيقُ الْقِيَمِ مَطْلُوبًا فِي حِينٍ، وَالْعَمَلُ بِهَا مَأْمُورًا مِنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، كَانَتْ الْعِنَايَةُ بِهَا حَاصِلَةً فِي كُلِّ الْمَجَالَاتِ، وَمُخْتَلَفِ الْأَمَاكِنِ وَالتَّوَجُّهَاتِ، سِوَاءَ أَكَانَتْ مُتَعَلِّقَةً بِالْفَرْدِ، أَمْ الْجَمَاعَةِ، أَمْ الْجَانِبِ الْحَضَارِيِّ. فَأَمَّا جَانِبُ الْفَرْدِ فَيُنْبَغِي لِلْفَرْدِ أَنْ يَعْتَصِمَ بِعُرَى الْأَخْلَاقِ السَّلِيمَةِ، وَوَسَائِجِ الْقِيَمِ الْكَرِيمَةِ، وَمِنْهَا: الْإِخْلَاصُ؛ أَنْ يَعْمَلَ لِلَّهِ، وَيَتَّبِعِي بِخِدْمَةِ وَطَنِهِ الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ ﷻ وَمَا أَمُرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﷻ<sup>(١)</sup>، وَكَذَلِكَ الصِّدْقُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ مِنْ خَيْرِ مَا يَنْفَعُ الْمُؤْمِنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﷻ<sup>(٢)</sup>، وَأَتَى عَلَيْهِ الْمُصْطَفَى ﷺ بِقَوْلِهِ: ((وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا))، وَكَذَلِكَ يَكُونُ أَمِينًا فِي عَمَلِهِ ﷻ وَالَّذِينَ هُمْ لَا يُؤْمِنُهُمْ وَعَهَدُهُمْ رِعُونَ ﷻ<sup>(٣)</sup>، وَمُلْتَزِمًا بِمَوَاعِيدِهِ، حَافِظًا لِحُقُوقِ الْعِبَادِ، لَا يَغُشُّ وَلَا يَتَخَلَّفُ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ أَنْيَطَ بِهِ. وَأَمَّا الْجَانِبُ الْاجْتِمَاعِيُّ الْمُتَعَلِّقُ بِالْقِيَمِ فَيُنْبَغِي كَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ حَاضِرًا؛ فَهُوَ وَسِيلَةٌ وَنَامٍ، وَحَلَقَةٌ وَصَلٍ وَالتَّيَامِ. وَمِنْ أَهَمِّ الْقِيَمِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ أَنْ يَكُونَ الْمُجْتَمَعُ حَرِيصًا عَلَى مَعَانِي الْوَحْدَةِ وَالتَّالْفِ، وَالتَّمَّاسِكِ وَالتَّكَاتُفِ، مَعْنِيًا بِشَأْنِ الْجَمْعِ بَيْنَ النَّاسِ، وَالتَّقَارُبِ وَالتَّعَايُشِ، وَغَرَسِ الْمَوَدَّةِ بَيْنَهُمْ، مُبْتَعِدًا عَنْ سُوءِ الْأَخْلَاقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى وَبَاءِ الشَّقَاقِ، وَالْجَالِبَةِ لِلشَّتَاتِ وَالتَّنَافُرِ، وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي لِلْمُجْتَمَعِ وَأَفْرَادِهِ أَنْ يَكُونُوا بَعِيدِينَ عَنْ كُلِّ مَا يُعَكِّرُ صَفْوَ أَمْنِهِ وَرِخَائِهِ ﷻ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﷻ<sup>(٤)</sup>.

فَانْقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَتَذَكَّرُوا دَوْمًا أَنَّهُ عَلَى قَدْرِ انْتِشَارِ الْقِيَمِ تَرْتَقِي الْأُمَّمُ وَتَعْلُو، وَتَزْدَهْرُ دَائِمًا، وَتَنْمُو.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ

الْكَرِيمُ.

\*\*\* \*\*

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِالْإِنْتِمَاءِ إِلَى هَذَا الدِّينِ، وَجَعَلَنَا بِفَضْلِهِ مُوَاطِنِينَ صَالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، ﷺ الْهَادِي الْأَمِينُ.

(١) البينة: ٥  
(٢) المائدة: ١١٩  
(٣) المؤمنون: ٨  
(٤) سبأ: ١٥



أَمَا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

الهُويَّةُ مَعْنَى عَظِيمٍ، وَالانْتِمَاءُ إِلَى الْأَوْطَانِ خُلُقٌ كَرِيمٌ، وَهُوَ هَدْيُ الْعُقَلَاءِ، وَشِعَارُ ذَوِي الْإِخْلَاصِ وَالْوَفَاءِ. إِنَّ الْمُسْلِمَ الْحَرِيصَ عَلَى مُجْتَمَعِهِ يَشْغَلُ بِاللَّهِ رِفْعَةً مُجْتَمَعِهِ، وَالْمُضِيَّ بِهِ قُدِّمًا نَحْوَ مَعَالِي الْأُمُورِ، فَلَا يَرْضَى لَهُ إِلَّا السَّبْقَ، وَلَا يَقْنَعُ إِلَّا بِالْعُلَا، يَبْذُلُ جُهْدَهُ لِأَنْ يَكُونَ مُتَقَانِيًا، وَفِيًّا عَامِلًا، بَادِلًا جُهْدَهُ نَافِعًا؛ إِذِ الْمُجْتَمَعُ لَنْ يَرْقَى إِلَّا بِأَفْرَادِهِ، وَلَنْ يَصْلَحَ إِلَّا بِمَنْ يَعِيشُ مُسْتَشْعِرًا قِيَمَتَهُ وَأَهْمِيَّتَهُ. هَذَا، وَإِنَّ مِنْ وَاجِبِ الْانْتِمَاءِ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ حَرِيصًا عَلَى الذَّبِّ عَنِ حِيَاضِ وَطْنِهِ، يَدْفَعُ عَنْهُ كُلَّ ضَرَرٍ، وَيَحْمِيهِ بِكُلِّ مَا أُوتِيَ مِنْ قُوَّةٍ، سِوَاءَ بِالْأَقْوَالِ أَمْ بِالْأَفْعَالِ، فَأَمَّا الْأَقْوَالُ فَعَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ حَرِيصًا عَلَى نَشْرِ الْكَلَامِ الطَّيِّبِ عَنْهُ، بَادِلًا جُهْدَهُ فِي انْتِقَاءِ أَحْسَنِ الْكَلَامِ، نَاشِرًا لَهُ بَيْنَ النَّاسِ ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾<sup>(١)</sup>، وَأَمَّا الْأَفْعَالُ فَيَكُونُ خَيْرَ مُمَثِّلٍ لَوْطْنِهِ، يُرْضِيهِ مَا يُرْضِي وَطْنَهُ، وَيُسِيءُ إِلَيْهِ مَا يُسِيءُ إِلَى سُمْعَةِ وَطْنِهِ. فَانْتَقُوا اللَّهَ - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ -، وَابْنُوا الْقِيَمَ وَارْعَوْهَا، وَاغْرَسُوا مَعَانِيَ الْهُويَّةِ وَالانْتِمَاءِ وَاسْقَوْهَا.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ؛ مُحَمَّدِ الْهَادِي الْأَمِينِ، فَقَدْ أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ بِذَلِكَ حِينَ قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَرْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَعَنْ جَمْعِنَا هَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَاهْدِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ، وَاجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ، وَانكسرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ كُنْ عَوْنًا لِإِخْوَانِنَا فِي أَرْضِ الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ، وَكُنْ مَعَهُمْ وَتَبَّتْهُمُ وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَصَبْرَهُمْ، وَاخْذُلْ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُمْ، وَاجْعَلِ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَعِيثُ أَلَّا

(١) البقرة: ٨٣  
(٢) الأحزاب: ٥٦

تَكَلَّنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةً عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.  
اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ  
نِعْمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.  
اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثَمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ  
أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ  
الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ ﷻ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ  
يُعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﷻ.